جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التأريخ

البطريرك اسطفان الدويهي
و دوره في الكنيسة المارونية

اعداد الطالبة

زهراء جواد كاظم

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التأريخ

بأشراف الدكتورة

حنان صاحب عبد الخفاجي

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

صدق الله العلي العظيم

البقرة ٢٥٣

الاهداء

الى منارة العلم النبي المصطفى الى الامي، الى سيدنا الكريم محمد (صلى اللّه عليه واله وسلم).

الى ينبوع العلم الذي لا يمل من العطاء، الى من حاكت سعادتي بخيوط مسحوبة من قلبها الرقيق الى والدتي الغالية.

الى من سعى وشقى و تعب لأنعم انا واخي بالراحة و الهناء و الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي الى طريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر والدي العزيز.

الى من علمونا حروفا من الذهب وكلمات من درر و عبارات لسمى واجلى عبارات في العلم الى من صونوا لنا علمهم حروفا من فكرهم منارة تنير سيرة العلم والنجاح الى اساتذتنا الكرام.

الشكر والعرفان

اول من يحد بالشكر واناء الليل واطراف النهار، وهو العلي القهار الاول و الاخر والظاهر والباطن، والذي اغرقنا بنعمه التي لا تحصى واغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وانار دروبنا وله جزيل الشكر والثناء العظيم.

الشكر موصول الى كل معلم افادنا بعلمه، من اول المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

الشكر موصول الى الدكتورة المشرفة " حنان صاحب" التي ساعدتني على انجاز البحث .

الشكر الى الشخص الذي ساعدني على جمع المصادر و اعطائي المعلومات حول الكنيسة المارونية " انمار سعد اللّه ججو القصاب".

الشكر موصول الى الكاهن "الاب نور القس موسى".

الى كل من ساعدني واعطاني المعلومات حول البحث.

الفهرس

المبحث الاول: الكنيسة المارونية

- التطور الزمني عبر التأريخ
- الطقوس والقداسات المارونية

المبحث الثاني: الاب اسطفان الدويهي

- النشأة
- التعلم
- ابرز مناصبه قبل ان يكون بطريركا

المبحث الثالث

- تولي اسطفان الدويهي البطريركية المارونية
- ابرز إنجازاته
- علاقته مع فرنسا

المبحث الرابع

- مؤلفاته

المقدمة

يعد البطريرك اسطفان الدويهي من ابرز البطاركة الذين تولوا الكرسي البطريركي من الكنيسة المارونية وكان له دور البارز في التغييرات التي حصلت في الكنيسة جمع الكثير من المؤلفات الدينية، لغرض الحصول على المعلومات الخاصة بالدين المسيحي وألف على اثرها الكثير من الكتب اغلب هذه الكتب كانت اصلاحية دينية.

اما المدة الزمنية التي غطاها البحث حوالي اربعة شهور حيث تم فبها جمع المعلومات الخاصة بالبحث التي على اثرها تم تقييم البحث الى اربعة مباحث تناولت في المبحث الاول الديانة المسيحية بصورة عامة و المارونية بصورة خاصة كيف نشأة المارونية وبداية الموارنة و مؤسس المدرسة المارونية و حياته (مارون الناسك) ماهية الطقوس الدينية التي تجري في الكنيسة المارونية.

اما المبحث الثاني فكان حول الاب اسطفان الدويهي نبذة عن حياته و نشأته و تربيته و بداية تعليمه في رومة و ابرز المناصب التي تقلدها التي استطاع ان يدخلها الى الكنيسة المارونية و كيف كانت علاقته مع فرنسا.

اما المبحث الرابع هو ابرز مؤلفته الدينية والفكرية.

ابرز المصادر التي اعتمدت عليها في البحث فيلب حتي تأريخ سوريا ولبنان عبر العصور التاريخية و يوسف الدبس الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المواصل.

ابرز الصعوبات هي قلة المصادر حول الموضوع البحث وبعد المسافة بين مصدر و اخر.

المبحث الاول

الكنيسة المارونية

تعد الديانة المسيحية من الديانات السماوية التي اشارت على وجود الله واكدت على عبادته و وحدانية، واشارت من خلال كتابها الانجيل الى المحبة و التسامح بين الناس.[1]

المارونيين من المسيحين للشرقين كانوا سريانا من البطاركة الانطاكية[2] انفصلوا عن الكنيسة السريانية، حيث يخضع الموارنة الى الكنيسة الكاثوليكية في روما فرع من فروع الكنيسة السورية القديمة.

هناك اراء عديدة حول تسمية الموارنة بهذا الاسم حيث قال القدماء انها مأخوذة من كلمة (مارون) و تشير هذه الكلمة ربنا وسيدنا ويقصد بها المسيح نفسه.

الرأي الاخر هي الكلمة مشتقة من اسم رجل يدعى مارون اول بطريرك لطائفتهم، ومن القديس مارون الأنبأ احد الشخصيات البارزة لدى الطائفة المارونية.

والرأي الاخر الذي وقع عليه الاختيار في التسمية هو ان التسمية جاءت من دير مارون الأنبأ لا الى مارون نفسه.[3]

يعتبر القديس مارون الناسك ابو لامة المارونية وهي سريانيا حسب ما اتفقت عليه الموارنة كان يعيش حياة الزهد و ترك حياة الناس و ما فيها من ملذات.

عاش في شمال سوريا حياة بسيطة يسودها الزهد متأثر بالقديس يعقوب النصيبيني الذي مارس حياة غريبة جدا واتسمت بالعراء التام صيفا والعراء الجزئي في فصل الشتاء.

---

[1]) هاشم الدفترداري ، محمد الزغبي، الاسلام والمسيحية في لبنان، مطبعة الانصاف، (بيروت، د.ت)، ص ١١٤.

[2])البطريركية/ هي لقب يطلق على الاسقفيات الي يرقى في زمنها الى الكنيسة القديمة، حنان صاحب عبد الخفاجي، الكنيسة المارونية والتطورات الداخلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية، كلية التربية.

[3])جمال الدين ابو فرحة، الكنيسة المارونية بين الواقع و التأريخ، مركز الحضارة العربية، (القاهرة، د.ت)، ص ١٢.

تعني كلمة مارون هي السيد الصغير. خرج القديس مارون من السواحل القورشية التي تعج بالناس و اتجه الى الجبل ليمارس التعبد و الزهد في احد المعابد القديمة التي كان تمارس فيها عبادة الاله(نابو) الوثني، حيث ذاع صيته في قدرته على شفاء المرضى ولما سمع به الناس اخذوا يأتنه من كل مكان ثم لم يلبث طويلا في الجبل اتجه بعد ذلك الى ارمينا و بقى هناك حتى وفاته.

ارتبط بعلاقة قوية ووثيقة مع (يوحنا الفم الذهبي) حيث اصبح صديقا له وسهل له الكثير من الامور عندما ذهب مارون الناسك الى ارمينا.

توفي مارون الناسك في عام ٤٠٣ و دفن في مغارة (زابيلا) و حدث نزاع حول دفن جثمانه او الاحتفاظ به. واصبح العيد الاحتفالي الرئيسي الكنيسة المارونية هو عيد يوحنا مارون في اذار من كل عام.[١]

الشخصية الثانية بعد مارون ناسك هي (يوحنا مارون) الذي يعده المارونيين هو بطل الامة المارونية وهو اول بطريرك[٢] على الكنيسة المارونية خلال النصف الثاني من القرن السابع بعد المسيح. درس السريانية و الاغريقية وألتحق بدير مارون في وادي العاص، اصبح اسقفا في سنة(٦٧٦) على الساحل الشمالي في لبنان.[٣]

يعتبر اهم عمل قام به مارون هو تأسيسه للكرسي الانطاكي في القرن الاول بعد السيد المسيح وكان لهذا العمل الاثر الكبير والمهم في التأريخ الكنيسة المارونية.[٤]

---

[١])محمد علي ضناوي، قراءة اسلامية في تأريخ لبنان والمنطقة من الفتح الاسلامي ونشأة المارونية حتى عام ٨٤٠م، دار مكتبة الايمان للطباعة والنشر(د.م.د.ت)، ص ٢٧.

[٢])البطريرك/ هو الشخص الذي يرأس المؤمنين المسيحين و المسؤول عليهم، كل بطريرك يعد خليفة للقديس بطرس. طانيوس جرجيس شهوان، قراءة في زمن الآتي، مطابع الكريم (جونيه ٢٠١١)، ص ١٩.

[٣])فيليب حتي، لبنان في تأريخ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، ترجمة انيس فرنجة، مؤسسة فرنكين المساهمة للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٥٩)، ص ٣٥.

[٤])محمد المدني، المارونية و الموارنة الذين اقاموا في اعالي الجبال، دار كنعان للدراسة و النشر و الخدمة الاعلامية (دمشق، د.ت) ، ص ٣٥.

اما لغة الموارنة فقد حرصوا على الحفاظ على لغتهم القديمة و عدم الامتزاج في اللغات الاخرى ففي شمال لبنان استعلوا السريانية حتى القرن السابع عشر حيث غيرت الكنائس المارونية عن غيرها بعباراتها السريانية المحكية وايضا اللغة السامية القديمة التي لازالت حية لحد الان.

اتسم المسيح بشكل عام والموارنة بشكل خاص بكثرة هجراتهم بسبب السياسة المستعملة ضدهم و خاصة في العهد الاموي في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز التي استخدمت القيود ضد اهل الذمة خصوصا (المسيح) لذلك وجد الموارنة مقر يلائمهم ويلائم طقوسهم الدينية التي يقومون بها وهو قنوبين تحت الصخور وادي قاديشا، بكركي الموقع الشتوي الدائم .

اما الديمان قرب غابات الارزوهو مقرهم الشتوي.[1]

[1])فيليب حتي، محتصر تاريخ لبنان، طبعة الاولى، (د.م.د.ت)، ص ١٠١.

التطور الزمني للموارنة عبر التأريخ

اختلف علماء الموارنة على الزمن الذي ظهرت به المارونية فقال البعض ان اسم الموارنة كان منذ الجيل الخامس اي منذ عصر (المارون الأنبأ) الا ان المجمع اللبناني اكد غير ذلك ان اسم المارونية يرجع الى سنة (٦٨٥) اي انه ظهر عندما عقد المجمع السادس السكوني سنة ٦٨٠ في عهد يوحنا مارون البطريرك بعد وفاة مارون الأنبأ ب ١٠٠ عام.

لم تكن المارونية متمسكة بالأيمان الكاثوليكي ولم تمسكت لكانت الكنيسة الكاثوليكية تحمدها الا ان العكس الذي حصل.

هناك دليل على اثر الموارنة في القرن الثامن و ما بعده[١] حيث نشأ جدال حول المشيئتين في السيد المسيح و ما هو من هو؟ و رفضهم تحديد في المجمع السادس حول طبعة المسيح .

اول من قال بالمشيئة الواحدة و الفعل الواحد في المسيح هو مدخل ملك الروم بمشورة اثناسيوس بطريرك اليعاقبة. [٢]

وفي سنة ٦٩٤ حاول بتيتانوس الثاني اخضاع الموارنة فأرسل لهم جيش هدم ديرهم في العاصي و لكن يوحنا مارون استطاع ان يقف بوجه الجيش الكبير و القضاء عليه ومنذ ذلك الوقت اتخذ المارونيين العزلة و اتخذوا حزبا و طابعا خاصا تميز به الموارنة عن غيرهم و كانت قنوبين [٣] القائمة على الجبل الصخرة مركزا للبطريركية المارونية ثم بعد ذلك تحول الى بكركي في بيروت.[٤]

---

[١])اقليمس يوسف داود، جامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوى الموارنة، ص ٦٥.

[٢])جمال الدين ابو فرجة، المصدر السابق، ص ١٥.

[٣])قنوبين، هي لفظة سريانية معناها الدير، فليب حتي تأريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ج ٢، دار الثقافة (بيروت) ، ص ١٤١.

[٤]) فليب حتي، تأريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ج ٢، دار الثقافة (بيروت) ، ص ١٤١.

الطقوس والقداسات المارونية

الموارنة في الاصل سريان من اتباع الكرسي الانطاكي و لكنهم تحولوا فيما بعد الى كثلكة ومع ان كنائسهم الحالية تشبه الكنائس الكاثوليكية الا انهم يختصون بالسمات السريانية القديمة.

ان ابرز المظاهر الخاصة في الكنيسة المارونية والتي يمكن تميزها من بيئة الكنائس هي: وضع الصناج [1] السرياني للإعلان مواقيت الطقوس و ايضا ابقوا على وضع ستار يحجب بين المذبح و مزدان بالأيقونات.

كما يحتفظ الموارنة بصلبان سورية الطراز يتدلى منها منديلا حريريا يوزع الكاهن خلاله البركات على المصلين.

اما لباس الكهنة المارونيين فهو خليط من لباس الكهنة الرومانيين و السريانيين.

اما الأساقفة فيرتدون الاكمام المطرزة والتاج الروماني مثلث الشكل و الصولجان الاسقفي.

اما البطريرك فيرتدي رداء ارجواني اللون تحت البرد اسود اللون ذات اكمام فضاضة.

اما القساوسة فيرتدون رداء اسود اللون.

الاساقفة فيرتدون رداء بنفسجي اللون.

اما بالنسبة لعظماء الرأس فيزين الموارنة ويميزهم عن غيرهم بارتداء قلنسوة مستديرة مسطحة الشكل و لكن البطاركة يتميزون بلباس الرأس سرياني الاصل في شكل قلنسوة اسفل العمامة السوداء.

---

[1])الصناج/ آلة تصنع من الصفر تضرب احدهما بالأخرى تشبه آلة الدرامز فتخرج صوتا واحيانا تحتوي الالة على اوتار، مقابلة شخصية مع الاب نور القس موسى، راعي كنيسة السريان الكاثوليك في استراليا، كاهن يوم ٢٠١٨/١/٢٧ بغداد الحارثية ٩:٠٠ مساءا.

اما القداس[1] يتلى القداس باللهجة الآرامية مع بعض التعديلات لكي لا تتساوى مع القداس الكاثوليكي.

قداس يوم الجمعة الكبيرة(السابق لعيد القيامة) او الجمعة العظيمة وفيه سلم بهوذا يسوع الى الموت و فيها مراسيم خاصة وهو دفن يسوع يوم الجمعة.

وتتلى اصحاحات الانجيل بالسريانية او بالعربية اما دروس اليوم والتلاوات فهي بالعربية المكتوبة بأحرف قرشونية او سريانية.

اما الصلوات اليومية فهي متطابقة مع الصلوات السريانية ماعد التسبيحة التمجيد وعدد هذه الصلوات المساء و الصباح والساعة الثالثة و الساعة السادسة و الساعة التاسعة و العصر و ما قبل النوم .

ترافق هذه الصلوات موسيقى وفق مقاييس كهونيه لاهوتية مع بعض التجديد و ذلك ليتلاءم مع الواقع لذلك سمحت الكنيسة للذين خرجوا عن الكرسي الانطاكي باستخدام لغات بلداتهم الا بعض الفقرات التي يجب ان تتلى بالسريانية وهي (كلام التأسيس) او (الكلام الجوهري) وحسب اعتقادهم ان هذه الكلمات تحول الخبز الى جسد الرب (يسوع) و الخمر الى دمه المقدس و ذكر ذلك في العشاء الرباني (العشاء الاخير).[2]

اما مراسيم الزواج تتم باللغة العربية مع بعض الاضافات الرومانية.

و طقس العماد يتم بعد ذلك بصب ماء العماد على راس الطفل المعمد بدلا من غمس جسده كاملا و في ماء المعمودية ولكنهم لا يقدمون شركة تناول للأطفال وقت العماد بخلاف المتبع عند اللاتينيين.

اما مسحة المرضى فتتم بالزيت المقدس و هذه من اصول لاتينية.

---

[1])القداس/ اي الطقوس و المراسيم العبادية التي تقوم بها المارونيين ، المصدر نفسه.

[2])حنان صاحب عبد الخفاجي، المصدر السابق، ص ٦٢.

هنـاك عـدة اعيـاد للموارنـة عـددها حـوالي ٣٣ عيـد الى جانـب عيـد القديس مارون و عيد الاسرار المقدسـة وعيـد يـوم الاحـد الخـاص بالتسـبيح وعيد العذراء مريم وغيرها.

اما الصوم ففي اوقات متعددة يصومون في ايام الاربعاء والجمعـة مـن كل اسبوع فيما عدا فترة عيد الميلاد و عيـد الفطـاس وهنـاك صـيام كـبير يستمر حـوالي ٧ اسـابيع و يفتـرض ان يكـون الصـيام الى منتصـف النـهار باستثناء السبوت والاحاد.[١]

[١])عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة اسحاق عبيد ، المجلس الاعلى للثقافة.(د.م ٢٠٠٥)، ص ٥١٣.

المبحث الثاني

الاب اسطفان الدويهي

النشأة والتعلم

النشأة

اسطفان الدويهي او ما يعرف باللاتينية (Aldoen sis) ١٦٣٠-١٧٤٠م[1] ولد اسطفان في اهدن موطن الابطال والعلماء و القديسين في سنة ١٦٣٠ في شهر اب يوم عيد القس اسطفان و جاءت تسميته نسبة الى ذلك و هو من الطائفة الدويهية المشهورة بين جماعات الموارنة المعروفة بالعلم و التقوى والورع و الحنكة السياسية.

والده/ هو الشدياق ميخائيل ابن القس موسى الدويهي والدته الحاجة مريم الدويهي.

عند بلوغ الاب اسطفان الثالثة من عمره قفد والده في سنة ١٦٣٣م فنشأ يتيما لا معين له الا امه حيث ربته تربية جيدة و علمته العبادة و التقوى من السيدة مريم العذراء و ادخلته في مدرسة القرية فتعلم السريانية والعربية و يتعلم على الديانة المسيحية و اصبح يعرفها جيدا و خاصة المسيحية السريانية (المارونية) فكان من اتقى التلاميذ و احبهم للعلم كما قال عنه البطريرك (سمعان عواد) انه عشيق العلم.

كان اسطفان ذا نابغة من العلم و ذكاء عالي مما لفت الانتباه المعلمين الذين علموه وبسبب ذلك العلم والرغبة فيه ادى ذلك الى اصابة الدويهي بالعمى التام و عاش يضيع سنين من عمره اعمى البصيرة لا يرى شيئا مما ادى ذلك الى طلبه من اصدقائه ان يقرأ له وعليه الكتب وهو يحفظها عن طريق السمع.

و بعد ان عقم عليه الامر و ضاقت به سبل العلاج طلب من السيدة مريم العذراء شفائه من العمى الذي اصابه و نذر لها نذرا فاستجابت له و

---

[1]) فيليب حتي، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، طبعة الاولى، (د.م.د.ت)، ص ٤٨٨.

رجع الى الكنيسة و عليه الأعجوبة و المعجزة المريمية التي وهبته اياها، السيدة مريم العذراء (عليه السلام).[1]

التعلم

كان الطالب اسطفان الدويهي محبا للعلم وكان ذا ورع حيث ارسل الى روما وتلقى العلم هناك مما امتاز عن اقرانه في الكثير من الامور بسبب ذكائه و مواضبته على الدروس و لهفته في التطلع على العلوم المختلفة فقام المطران الياس الدويهي بطرح ذكاء اسطفان الدويهي على جرجيس عميرة الاهدني بعد ان اختبر عقله في الكثير من الامور التي تخص الموارنة.

اخذ اسطفان يدرس في رومه في حزيران ١٦٤١ في مدرسة الموارنة التي اسسها البابا كريفوريس الثالث عشر حيث درس اولا اللغة اللاتينية والعبرانية و السريانية واليونانية فأتقنها ثم الفصاحة والمنطق و الرياضيات و الفلسفة فبرزت فيه الحماسة واتقن العلوم كلها و بسبب الدراسة المكثفة ادت الى اصابة الدويهي بالعمى التام كما ذكر سابقا.

برع في مجال الفلسفة و المجالات اللاهوتية و بلغت حدها الكبير في روما و كانوا بعضهم في روما يتركون اشغالهم ليسمعوا و يشهدوا شدة معارفه وكان معله في ايطاليا في علم اللاهوت (هو الاب اسبارسا).[2]

وبعد ذلك قدم اطروحته حول يوحنا الصفراوي فأعجب الكثير به و ببراعته فطبعت محاوراته سنة ١٦٥٤ و بعدها نال الشهادة العليا عرض عليه المجمع المقدس (مجمع انشار الايمان) ان يبقى و يتحملوا النفقات بقائه من مأكل و مصرف ومرتب شهري لكنه رفض ذلك.

---

[1])الاب يوحنا يشوع الخوري البطريرك اسطفان الدويهي الاهدني، منشورات جامعة الحكمة ،(د.م (٢٠٠٥))، ص ٢٤.

[2]) المصدر نفسه، ص ١٧.

قام بعد ذلك بالتوجه نحو المدارس و المكاتب باحثا عن كل ما يخص الموارنة من معلومات م كتب وكان في هذه المرحلة طالبا استطاع الحصول على الكثير من الكتب و المؤلفات التي تفيد الكثير من مؤلفاته.[1]

ابرز مناصبه قبل ان يكون بطريركا

ان الدويهي هو احد البطاركة من الرعيل الذي تربى على الذهنية و التي تتلخص هذه التربية على ان يزور الابرشيات و الاسقفيات و يقيم بالقرب من رعاياه و يعلمهم العلوم الدينية و يلبي احتياجاتهم في الكثير من الامور.

و بعد رجوعه الى وطنه بعد غربة دامت حوالي ١٥ سنة وبعد ان حمل معه الكثير من الكتب و المخططات المتعلقة بالتأريخ الموارنة. سيما في تأريخ ٢٥ اذار ١٦٥٦ في دير مار مركيس اهدى بمباركته البطريرك يوحنا الصفراوي.

فعمل على تأسيس مدرسة و ذلك بعد ان تأكد الكثير انه اهل بأن يفتح المدارس و الاديرة لتعليم و تثقيف الرعايا المسيح (الموارنة) فيها.

في عام ١٦٥٨ اوفده البطريرك البسعبلي الى حلب وعين في السنة ذاتها مرسلا لمجمع الايمان في الشرق موقع على عاتقه تزويد الكنيسة او الكرسي الرسولي بالتقارير و المعلومات عن الاعمال و النشاطات التي يقوم بها.

اؤسس مدرسة لتعليم الناس في دير يعقوب اهدف فقام بتعليم الاولاد اللغة العربية السريانية و تعليهم الدين والاخلاق. ورد الكثير من اليعاقبة والكثلكة.

---

[1])عبد الله ابي عبد الله، تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور، ج ٣، دار الملفات ، ص ٦٢.

وبعد ان لجأ الى كسروان سبب اضطهاد الذي قام به الاتراك ضده فقام بأنشاء مدرسة ايضا هناك يعلم فيها العلوم الانسانية ونشر التعليم الخاص بالدين المسيحي و اللغة السريانية.[1]

١)اهدن اليتا

www.https://araletea.org.com

المبحث الثالث

تولي اسطفان الدويهي

البطريركية المارونية

يعد البطريرك الماروني هو الشخص الاعلى ترتيبا و يبلغ اعلى قمة في الهرم الاكليروس الماروني اذا يتمتع البطريرك بالكثير من المميزات الدينية اذا يتم انتخابه مدى الحياة من قبل الاساقفة و كبار الاساقفة الموارنة في اجتماع ديني يعقد خصيصا لذلك.

و يشترط ان لا يقل عمر المرشح للبطريركية عن ٤٠ عام وان يحصل على ثلثي الاصوات لغرض الحصول على موافقة الاغلبية لغرض الحصول على المنصب، وبعد ان يقوم الرعية و القساوسة بإعطاء مراسيم الطاعة ترسل تلك الاصوات و الآراء حول الموافقة الى البابا في روما لكي يقوم بالموافقة على ذلك، و يكون رد البابا على ذلك بأرسال هدية الى البطريرك المنتخب يتضمن الهدية الطيلسان [١] روماني و طوق و صولجان و صليب يزين به صدره، و تكون واجبات البطريرك بإعطاء تقارير سنوية كل عقد حيث يتضمن كل ما يجري و يخص الكنيسة. ومن صلاحيته ايضا عقد اجتماعات و تعيين الاساقفة على الابرشيات.[٢]

بعد ان تدرج الدويهي في الكهنوت و حصل على الكثير من الدرجات اصبح سنة ١٦٥٧ مرسلا على حلب من قبل البطريرك الصفراوي بقي في حلب ست سنوات اغتنمها لجمع المعلومات حول الموارنة، وبعد رجوعه من حلب ترقى الى درجة الأساقفة على يد البطريرك البسعبلي على ابرشية قبرص خلال هذه الفترة تفشى مرض الطاعون في حلب فأصاب ذلك المرض البسعبلي و مات على اثره و اصبح على اثر ذلك مكانه فارغا فنصب الدويهي سنة ١٦٧٠ بطريركا على الكنيسة المارونية.[٣]

---

[١])الطيلسان: هو وشاح او كساء لا تفصيل له بلبسه خواص العلماء و المشايخ على الكتف ، مقابلة شخصية مع نور القس موسى.

[٢])عطية، المصدر السابق، ص ٤٤٨.

[٣])عبد الله ابي عبد الله، المصدر السابق، ص ٦٤.

ابرز انجازاته

عندما اصبح الاب اسطفان الدويهي بطريركا اخذ يتجول في الابرشيات و الكنائس ويختار كهنته ذوي علم وتقوى ويتفحص الكتب والمخطوطات وعمل على اصلاح ما قام به اسلافه من النسخ و اصلاح الاخطاء التي وردت في جميع العوائد القديمة حيث قام بجمعها وترتيبها وعزل المصاحف و المؤلفات الخاصة بالآباء والقديسين شرفيين كانوا ام غربيين.[١]

اسهم في ايمان الكثير و اعتناقهم الايمان الكاثوليكي من خلال حصول النزاع حول ماهية الخبز والخمر بأنها لا تمت بصلة للسيد المسيح و جسده.

كان الدويهي شديد المواظبة والحرص على تلاميذه ونشاطاتهم وألتزم بحصولهم على الكثير من العلوم والمعارف و اتصفوا بالورع والتقوى.[٢]

من انجازات الدويهي في الكنيسة المارونية هو كتاب الشرطومية او سيامة او الرسامة [٣] وهذا الكتاب خاص الشرطونية حيث يستخدم في الطقس الماروني اسقف ماروني كتاب خاص به يعتمد عليه فيختلف عن بعضه البعض بس فقط في النوافل و الهوامش بل وحتى الهيكلية والصلوات الاساسية لدى الرتبة المارونية.[٤]

يعتبر الاب اسطفان الدويهي من الشخصيات المهمة في التأريخ المسيحي الماروني وله الكثير من الانجازات.

---

[١])مار اسطفان الدويهي بطريرك انطاكيا وسائر المشرق، تاريخ الطائفة المارونية، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للإباء الشيوعيين (د.م ١٨٩٠) ص١٣.

[٢])يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المواصل، بيروت، المطبعة العمومية الكاثوليكية، (د.م ١٩٥٠) ص ٥١٢.

[٣])السيامة الرسالة/ هي مراسيم وضع اليد عندما يكون التقديم لرتبة الكهنوت تسمى بوضع اليد لكي يصبح كاهنا، المقابلة الشخصية، المصدر السابق.

[٤])يوحنا ثابت الاسرار منشورات قسم لليتورجيا في الجامعة الروح القدس في ، (الكليك، ١٩٨٧) ص ٩٧.

فقد بنى ٣٧ كنيسة و ديرا موزعة في كل المناطق اللبنانية فقد تعرضت الكنيسة المارونية للحرق وخاصة المخطوطات من قبل بابا روما خوفا من الهرطقات ولكن اسطفان الدويهي خاف عليها من الحرق فقام بالمحافظة عليها.

اسس الكثير من المراكز الخاصة بالالكيركية البطريركية لكهنة المارونيين في قنوبين واسس المدرسة المارونية في حلب سنة ١٦٦٦.

تأسيس الرهابنة اللبنانية في اواخر الجيل السابع عشر حيث كانت ٣ شبان من حلب وهم جبرائيل حوا، عبد اللّه قرا علي و يوسف التين قام بالطقوس اللازمة لهم حيث قام بإلباسهم الاسليكم الملائكي و انزلهم في دير مار انطونيوس[١] اضافة الى ادخاله التقويم الهجري الذي عدله غريغوريس الثالث عشر فأصبحت اعيادها مع اعياد اللاتينية.[٢]

---

[١])المصدر السابق/ اهدن اليتا

www.https://araletea.org.com

[٢]) حتي، لبنان ، ص ٤٨٩.

علاقته مع فرنسا

كانت اوثق العلاقات التي اقامها الافرنج هي تلك العلاقات التي اقامها مع الموارنة فكانت العلاقات جيدة و ودية، ترجع تلك العلاقة الوثيقة بين الصليبين والموارنة بسبب طبيعة الصليبين التوسعية فأخذوا يتوسعون في مختلف المناطق فأخذوا الموارنة على اثارهم بالطرق والمعابر اضافة الى شيء مهم هو ان الموارنة كانوا خاضعين الى الكنيسة التابعة لروما فهم مضطرون الى الاذعان الى الروم البيزنطيين و فرنسا خاصة، حيث يعتبر الملك لويس التاسع اول صديق فرنسي للموارنة.[1]

عندما اعتلى اسطفان الدويهي عرش البطريركية حرص على الحفاظ على العلاقة مع فرنسا خصوصا حيث عندما جاء الى زيارته سفير ملك فرنسا لويس الرابع عشر في تموز ١٦٤٧.

فاستقبله البطريرك وجميع الاساقفة و الكهنة و جميع رجال الطائفة بكل حب واحترام واكرموه وصعدوا معه الى جبل ارز الرب فطلب اسطفان بتقديم قطعة من خشب الارز كهدية له لغرض نجتها تمثالا لملك فرنسا دليلا على حبه له ايضا لكي يكون بداية جيدة للصداقة الموارنة بين الموارنة والفرنسيين.

فنال فعل اسطفان هذا ردود فعل من قبل الفرنسيين بالأعجاب و التقدير له على ابرز ذلك كتب ملك فرنسا لويس الرابع عشر رسالة الى الطائفة المارونية عموما والدويهي خصوصا فكان محورها : " ايها السيد الجليل تناولت من يدي الخوري الياس كاتب في ٢٠ اذار ١٧٠٠ وسألتني ما تخبرون به عما تقاسيه الطائفة المارونية في جبل لبنان و عما كان يتم من مشقات كي تصون ذاتكم من الاهانات التي ارادوا بعض الناس ان يلحقوا بكم واني

---

[1]) حتي، لبنان، ص ٣٩٢.

لمستعد دائما للمحامات عن الدين الكاثوليكي الروماني في كل مكان و بالخصوص ضمن حدود بطريركم ....."[1]

هذا النص يدل على العلاقة الوطيدة التي تربط فرنسا مع الموارنة في الحقبة التاريخية التي كان الدويهي يعيشها.[2]

[1]) سبب الاساءة التي تعرض لها الموارنة في مختلف الازمنة ارسل البطريرك اسطفان رسالة الى ملك فرنسا يحدثه فيها عن الوضع الذي يمر به الموارنة و الاساءات التي تطالهم فكان ردة فعل الملك انه اخبره بأنه مستعد للدفاع عن الدين الكاثوليكي وخاصة ضمن حدود البطريركية المارونية.

[2]) الخوري، المصدر السابق، ص٣٨.

المبحث الرابع

مؤلفاته

للدويهي أثار كثيرة اضافة الى الاثار التي ذكرت سابقا ومن اعز هذه الاثار و اكثرها جمالا وحبا لدى المسيحين هي مؤلفاته الخالدة فقد كتب الدويهي الكثير من الكتب ولكن قسمت الى مجموعات و هي الكتب الطقسية و الكتب اللاهوتية والكتب الدفاعية والكتب التاريخية.

١- **المحاماة عن الطائفة المارونية:** يعتبر من الكتب الدفاعية التي استخدمها الدويهي في الدفاع عن الطائفة المارونية وهو ثلاث مصنفات:

اولا: في نسبة الموارنة

ثانيا: في رد التهم و دفع الشبه

ثالثا: الاجتماع على الملة المارونية[١]

٢-**الشرح المختصر:** الذي نشره الاب انطوان خو وبين فيه(اصل الموارنة) ونشر الكتاب سنة ١٩٤٧م.[٢]

٣-**تاريخ الازمنة**[٣]: الذي يعتبر هذا في طليعة الكتب التاريخية ونشر مرات عديدة طبعته فرديناند توتل ١٩١٥ ثم الاب بطرس فهد ١٩٧٦[٤]

٤-**تاريخ الطائفة المارونية:** شمل هذا الكتاب ثلاث اجزاء و هي:

اولا: ايضاح اصل الامة المارونية

ثانيا: صحة ثبات الموارنة في الايمان المستقيم

ثالثا: تبرئة الموارنة من كل بدعة و الرد على كل تهمة.

---

١) الخوري، المصدر السابق، ص٧٢.

٢)ندوة بمناسبة الذكرى المئوية الثالثة لوفاته البطريرك اسطفان الدويهي، منشورات جامعة الروح القدس. الكليك، كلية اللاهوت الحبرية، جونية، لبنان) ص٦٣.

٣)عبد الله ابي عبد الله، المصدر السابق، ص ٦٤.

٤) ندوة بمناسبة الذكرى المئوية الثالثة، المصدر السابق، ص١٣.

طبعه وعلق على الحواشي رشيد الشرتوني في بيروت ١٨٩٠م[١]

٤-**سلسلة بطاركة الطائفة المارونية:** ارخ فيه البطريرك اسطفان الدويهي منذ بداية الطائفة المارونية على يد يوحنا مارون الى ان وصل الى ارتقائه الى البطريركية متضمن النقوش والكتابات الكثير من الامور.[٢]

٥- **تاريخ المدرسة المارونية في روما:** طبعة المطران سبلي ١٩١٣م.

٦-**منارة القدس:** يعد هذا الكتاب من اهم الكتب اللاهوتية الذي يتكلم عن الدويهي عن سر القربان و فوائده لدى المسيحين.

٧-**الاحتجاج عن الملة المارونية:** الذي تكلم فيه الدويهي عن السيد المسيح وعن الاسرار السبعة وعن الكتب المقدسة.[٣]

له كتب عن الشرطونية المارونية واضافة بعض التعديلات للطقوس الكنيسة وايضا صحح الرتب الخاصة بالكنائس وله كتاب واحد في الرتب التي تقام فيها بالأعياد الكبيرة ومنها عيد الميلاد عيد القيامة و عيد العذراء.[٤]

---

[١])اسطفان الدويهي، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

[٢]) ندوة بمناسبة الذكرى المئوية، المصدر السابق، ص ١٤.

[٣]) الخوري، المصدر السابق، ص٧٩.

[٤])عيد العذراء عيد انتقال مريم العذراء الى السماء وهنا تكون السيدة مريم العذراء الذروع وهي والدة الله (عيسى المسيح) ، مقابلة شخصية مع الاب نور القس موسى، المصدر السابق.

الخاتمة

بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشها اسطفان الدويهي في طفولته والتي تمثلت بوفاة والده الا ان امه ساهمت بشكل كبير في الاشراف على تربيته و تعليمه بدون ان يشعر باليتم، وكانت رغبة والدته ان يتوجه للتعلم الديني ضمن طائفته.

ساهمت دراسته الدينية في روما في خلق وتهذيب شخصيته قوية عملت على جمع المعلومات التي تخص طائفته من باب الاعتزاز بها في مؤلفات وصدفت انها الاولى من نوعها.

ولن تكن مؤلفاته دينية وحسب بل ألم بالجانب التاريخي واصول هذه الطائفة وتمكن من الاستفادة من تواجده في روما من اجل الحصول على المصادر التي كانت تحتوي على شذرات عن الطائفة المارونية.

ساهمت الظروف المتمثلة بوفاة البطريرك السبعلي مرض الطاعون في قبوله بتوليه البطريركية بعدما كان رافضا لذلك سبب في الخلافات مع بقية المطارنة حول الافخارستيه .

انعكس تعلمه في روما بشكل ايجابي على جوانب مختلفة من حياته حتى انه كان اكثر انفتاحا مع رجال الدين بأثر دراسته في روما على خلاف من سبقه من البطاركة الذين درسوا في بيئتهم المحلية.

المصادر

١- هاشم الدفترداري، محمد الزغبي ، الاسلام والمسيحية في لبنان، مطبعة الانصاف، (بيروت، د.ت).

٢- جمال الدين ابو فرحة، الكنيسة المارونية بين الواقع و التأريخ، مركز الحضارة العربية، (القاهرة، د.ت).

٣- محمد علي ختاوي، قراءة اسلامية في تأريخ لبنان والمنطقة من الفتح الاسلامي ونشأة المارونية حتى عام ٨٤٠م، دار مكتبة الايمان للطباعة والنشر(د.م.د.ت).

٤- طانيوس جرجيس شهوان، قراءة في زمن الآتي، مطابع الكريم (جونيه ٢٠١١).

٥- فيليب حتي، لبنان في تأريخ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، ترجمة انيس فرنجة، مؤسسة فرنكين المساهمة للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٥٩).

٦- محمد المدني، المارونية و الموارنة الذين اقاموا في اعالي الجبال، دار كنعان للدراسة و النشر و الخدمة الاعلامية (دمشق، د.ت).

٧- فيليب حتي، محتصر تاريخ لبنان، طبعة الاولى، (د.م.د.ت).

٨- اقليمس يوسف داود، جامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوى الموارنة.

٩- فليب حتي، تأريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ج ٢، دار الثقافة (بيروت).

١٠- عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة اسحاق عبيد ، المجلس الاعلى للثقافة.(د.م ٢٠٠٥).

١١- الاب يوحنا يشوع الخوري البطريرك اسطفان الدويهي الاهدني، منشورات جامعة الحكمة ،(د.م (٢٠٠٥)).

١٢- عبد اللّه ابي عبد اللّه، تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور، ج ٣، دار الملفات.

١٣- مار اسطفان الدويهي بطريرك انطاكيا وسائر المشرق، تاريخ الطائفة المارونية، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للإباء الشيوعيين (د.م ١٨٩٠).

١٤- يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المواصل، بيروت، المطبعة العمومية الكاثوليكية، (د.م ١٩٥٠).

١٥- يوحنا ثابت الاسرار منشورات قسم لليتورجيا في الجامعة الروح القدس في ، (الكليك، ١٩٨٧).

١٦- ندوة بمناسبة الذكرى المئوية الثالثة لوفاته البطريرك اسطفان الدويهي، منشورات جامعة الروح القدس. الكليك، كلية اللاهوت الحبرية، جونية، لبنان).

١٧- حنان صاحب عبد الخفاجي، الكنيسة المارونية و التطورات الداخلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية.

١٨- مصدر الانترنيت www.https://araletea.org.com

١٩- مقابلة شخصية مع الاب نور القس موسى، راعي كنيسة السريان الكاثوليك في استراليا، كاهن يوم ٢٠١٨/١/٢٧ بغداد الحارثية ٩:٠٠ مساءا.